

العسكري الى الجهة الشمالية . فعزز مستعمرة الهراوي وجعلها قاعدة لانطلاق هجمات عديدة شنها على موقع النبي يوشع الحصين ، ثم على المالكية ، تدعيها لخطوطه الدفاعية ومنعا للجيش السوري من المرور كما سيأتي . ولقد تعرضت القيادة لصعوبة اضافية خلال اخلاء المنطقة ، اذ كانت قوافل اللاجئين تملأ الطرق لعدة ايام متتالية بعد سقوط صفد فكان يستأثر بالشيشكلي الاهتمام بحمايتهم . فعلى الرغم من قراره بالانسحاب من المنطقة والتمركز على الحدود الشمالية ، فقد أمر بعض القسوات بالاحتفاظ في صفد ثم في كمب (مخفر) صالحه حتى ينسحب اللاجئون .

أما قوات الانقاذ فقد تمركزت دفاعيا في المواقع التالية: الكيلو ٩ والمالكية — قدس — والنبي يوشع . وكانت القيادة والتموين والادارة في عيترون اللبنانية .

مخفر النبي يوشع :

كان هذا المخفر يشكل لسانا ممدودا يعمق الى جهة الشرق . وهو مشرف على سهل الحولة وعلى طريق بنت جبيل — قدس — النبي يوشع — الحولة . وهو من عداد المخافر الحصينة الكثيرة التي بناها الانكليز في النقاط الاستراتيجية من فلسطين المحتلة ، حماية لخطوط المواصلات وايثاعا بالثوار الفلسطينيين . وكان بناؤه من الاسمنت المسلح . ويعتمد في الدفاع عنه على كوى صغيرة للمرائية واطلاق النار . وكان في هذا المخفر فصيل من المجاهدين السوريين بامرة الملازم الشهيد شفيق عبيسي .

بعد سقوط صفد وفشل الهجوم على الهراوي ، ألح العدو على احتلال هذا الموقع الحصين لانه يعتبر جيبا خطيرا في خطوط دفاعه . فشن عليه عدة هجمات ، سقط في احداها الملازم عبيسي شهيدا ، بعد أن صمد صمودا عنيدا للهجمات .

كنت متمركزا في الكيلو ٩ بعد التحاضي بسرية ادلب مع باقي عناصر السرية . فأتاني الشيشكلي يطلب مني أن أستلم امرة مخفر النبي يوشع بعد استشهاد أمره ، معللا سبب انتقائي لهذه المهمة انه سبب معنوي بحت ، لان أكثر عناصر المخفر كان من السرية الحموية . وقد استغربت هذه الالفة الاتقاعية في اصدار الاوامر العسكرية حتى علمت فيما بعد أن هذا المخفر قد عرضت أمرته على غيري ، ولسبب من الاسباب صرفت عنه ، سيما وانني لا انفرد بذلك السبب المعنوي لوحدني . فقد كنا عدة ضباط حمويين .

قبلت المهمة رأسا ، والتحقت بالمخفر بواسطة مصفحة G M C موضوعة خصيصا لتموين المخفر ، لان طريق المخفر معرضة في بعض اقسامها لنيران العدو المباشرة والقريبة من الطريق ، مما يستحيل على السيارات العادية اجتيازها دون أن تتأثر من نيران العدو .

وهكذا دخلت المخفر تحت نيران العدو ودعم الاصدقاء . فوجدت معنويات العناصر مضعفة بسبب المعارك المتواصلة واستشهاد قائدهم الملازم عبيسي . ومع ذلك فقد استقبلوني بحماس ظاهر . وأمرت فوراً بنوزيع الذخيرة على المراكز الدفاعية في المخفر . وبدأت عملية الاستطلاع على المراكز والطوابق والسطح ، والتعرف منه على المنطقة المجاورة . وكانت عناصر القتال تتبادل النيران مع العدو الذي كانت عناصره تحاول التقرب من المخفر باحتلال بعض المرتفعات القريبة منه ، مما يدل على تحضيرات لهجوم مقبل في الليلة القادمة كما تؤيد الظواهر الأخرى . عدت الى غرفتي لاطلع على أوامر الدفاع عن المخفر حتى أقرها أو أعدل فيها حسب استطلاعي الشخصي . فلم أعثر على شيء منها . وسرعان ما بدت عملية الاستجواب الفردي لاتعرف على المهمات